نجاء

وقفة على بستان

أيتها الزهور الممتزجة بخطرات النسيم، المصفرة بالزعفران، الموهة بالعقيق والعقيان والجمان، يا ذات الجمال، يا من تراءيت فى حياء العذراء ذات الدلال، يا مؤانسة الرياض، وطراز البساتين، وهدية الأحباب حدثيني. فما أشوق حديثك إلى، وما أسعدنى بنجواك!

يا وسيمة المقاطع، وسميرة القمر، وصديقة النجوم. ما أنت؟ أجداول من عيون النور، أم عقود منضدة وقلائد منظمة؟ أم تربات الكهرباء فى أبعاد متناسبة وأشكال منسقة؟ لا. بل أنت أغنى، فماذا أنت؟ هل اللؤلؤ الرطب أم الماس المشعب. أم الجمان المصوغ أو المتناثر. أم كواكب النور ترف على سندس الشعب؟؟ لا. بل أغنى. فماذا؟

يا منابر الشعر. يا روح الغزل. ترى ما أنت: أأنصف إن قلت كواكب درية فى سماء زبرجدية. أو غوان عملاة باللآلى؟ أراني فى قصور. ويموزنى التعبير، فهات يا بنات الفكر حديثك. فيا الآله عنى الزهور:

يا من زينت الحدائق بكل زاهية الأهاب. بهيئة الشذى. فألفت بين الأمزجة والطبائع وجمعت بين لونى المدنف السقيم. والمعافى السليم: أنت جبلة كحيا غانية خرجه الحياء بل أبهى من نبات البحور على بض النحور. بل أجل من الجمال. فيك يسبح جلال الحب أو جمال المحبوب، والأرواح المتعشقة

« إن معناك من الوصف أجل * لك فى قلبي غرام مذ نما »

نعم. أنت أجل من كل هذا وأرفع. فأنت من صنع اليد الخفية. فهكذا نشرتك، وهكذا ابتدعتك وصورتك. فكنت مفعمة بالأسرار والألغاز، والأحساس الجماله والشعور الطروب: وكنت أيضا آية بينة. على تسبيح الصانع المبدع. على توحيد الخالق المصور. على الله.

فيك معنى الحياة والحسن طرا [illegible] فى سره العلى الأنام

أيتها الزهور. ما أبهر أصباغك وأشكالك، وما أروع حاشيتك، وأجلى وداعتك! هل استحيت من أنظار المفتونين ولمس القاطفين فبدوت فى خمرة الخجل، وثوب الوجل؟ أم

تحملين شيئا من الذكرى . فبدوت كالعذراء الطاهرة . وقد شفها الوجد ، وأكدها الفراق فأطرقت ساهمة ذاهلة ؟ أم ماذا ؟؟ . .

أنت يا روح السلام والصفاء والهناءة ورمز التعاطف والطهر والإخاء ، مالى أراك فى هذه الآونة تر تعشين ارتعاش المقرور ؟ وقد اعتراك ما يعتور هذا المفارق ساعة التوديع !

هل هي يد الشتاء القاسية تمتد إلى ديباجتك فتوهن من فتونك ، وتطمس من سناك لجملتك تودعين الحياة غير شبعى من الأيام . كالأمل فى صدر الفتاة ماعتم القضاء أن رماه باليأس فأطفأ نوره ؟ ! ! أم غربت من هنا لتشرق ثمة فى الوادى الذى يقيك الذبول كالعدم؟ لا! لا ! بل قد آلمك أن تتغذى من هواء هذه الأرض المشبع بزفرات الآلام وتقنات الكروب. فأحببت ألا تعيشى فى محيط تلك الأمواج الأثيرية التى يبعثها أنين البائسين ، وأصوات المكلومين وتجيج الفقراء والمساكين ! ! عجبا . أفى برهة وجيزة يستحيل الأنس وحشة ! أحتى أنت أيتها الزهور، تطير إليك مهام الدهر . فتمحق نورك ، وتذهب ببهجتك وبهائك؟

حقا . إن الزهور قصيرة مدى الحياة . لأنها شاعرة حساسة . ذات ضمير ووجدان قد لا يوجدان فى بعض نفوس بنى الانسان . فلذلك تتأثر وتألم . ثم تذبل فتموت فسلام على الزهور ! !

ثم وداعا . وإلى اللقاء . حتى ينجاب الفصل ، وتجودى فى الربيع بالوصل . فيعود للبستان بهاؤه ورواؤه . وللانسان سلوانه وعزاؤه .

واقيسى ربة الجمال تحيا ت فؤاد يهوى اجتلاء الجمال

محمد صفر

المدرس ببنات الإبراهيمية (شرقية)

السكرتير العام للاتحاد

نقل الأستاذ سلطان افندى سلام السكرتير العام لاتحاد نقابات التعليم الازاى والمشروع والمدرس بمدرسة ملحقة معلى قنا ناظراً لمدرسة بيا الأزامية بنى سويف .

فهنئه ونتمنى لحضرته طيب الاقامة ولازدهار المستقبل ؟